

## الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[276] شخص ما ، فمن الأفضل أن يكون الأ سبحانه محط أنظاره ، وموقع آماله ، ومن الأفضل أن يتعلق بلطفه تعالى وإحسانه. \* \* \* بحثان 1 - غرور الثروة في هذه القصّة نشاهد تجسيدا حيا لما نطلق عليه اسم غرور الثروة ، وقد عرفنا أن هذا الغرور ينتهي أخيرا إلى الشرك والكفر. فعندما يصل الأفراد الذين يعيشون حياتهم بلا غاية وهدف إيماني إلى منزلة معينة من القدرة المالية أو الواجهة الاجتماعية ، فإنهم في الغالب يصابون بالغرور. وفي البداية يسعون إلى التفاخر بإمكانياتهم على الآخرين ويعتبرونها وسيلة تفوّق ، ويرون من التفاط أصحاب المصالح حولهم دليلا على محبوبيتهم ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا). ويتبدّل حبّ هؤلاء للدين تدريجيا بفكرة الخلود فيها: (ما أظن أن تبعد هذه أبدا). إنّ طنّهم بخلود ثرواتهم المادية يجعلهم يُنكرون المعاد للتضاد الواضح بين ما هم فيه وبين مبدأ البعث والمعاد ، فيكون لسان حالهم: (وما أظن الساعة قائمة). والأنكى من ذلك هو أنّهم يعتبرون مقامهم ووجاهتهم في هذه الدنيا دليلا على قرب مقامهم من محضر القدس الإلهي ، فيقولون: (ولئن رُددتْ إلى ربّي لأجدنّ خيرا منها مُنقلبا). هذه المراحل الأربع نجدها واضحة في حياة أصحاب القدرة من عبدة الدنيا ، مع فوارق نسبية فيما بينهم ، فيبدأ مسيرهم الانحرافي من الإغترار بما